Prosiding Konferensi Nasional Inovasi Pembelajaran Bahasa dan Sastra Arab
Volume 2 Desember 2022
ISSN (p) 2828-5603
ISSN (e) 3026-1511

تطبيقات المداخل التربوية واللغوية الحديثة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في نيجيريا

Applications of Educational and Linguistics Approaches in Teaching Arabic Language for Special Purpose in Nigeria

Ahmad Garba
Department of Arts and Social Scince Education
Federal University of Kashere, Nigeria
e-mail : Ahmadgarba315@gmail.com

مستخلص البحث: إن عملية التدريس اللغة تتطلب الى مهارات واستراتيجيات أساسية، وقد تنوعت هذه المهارات الى أنواع مختلفة منها مهارات معرفية، وهي المهارات التي تحتاج إلى قدرات عقلية مثل الذكاء والفطنة لدى المعلمين، وهناك مهارات حركية أيضاً من خلالها يقوم المعلم بلعب الأدوار والقيام بالأنشطة التي تحتاج إلى حركة، وعلى هذا الأساس تحتاج عملية تعليم اللغة وتعلمها إلى مهارات وتقنيات الآزمة، كما تتطلب تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مهارات واستراتيجيات أساسية بوجه خاص. تهدف هذه الورقة تسليط الضوء على مبررات استخدام المداخل التربوية واللغوية الحديثة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، مثل المداخل التكاملية والوظيفية والاتصالية والتقنية والمهارية وغيرها من المداخل التربوية واللغوية، ومدى استجابات هذه المداخل لحاجات المتعلمين في التعليم، كما قام البحث بحل المشكلات التي تندرج في تعليم اللغة العربية لأغراض خاضة: إما الدينية أو الأكاديمية أو الدبلوماسية وغيرها من الأغراض المختلفة لتعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة، كما توصلت الدراسة الي أن هناك فاعلية وأهمية في استخدام هذه المداخل في برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، كما أن لبعض هذه المداخل عثرة في بعض برامج تعلم اللغة العربية كلغة ثانية لدى الناطقين بغيرها، وتحتوي هذه الورقة من مقدمة، ومشكلة البحث، وأهدافه وأهميته، منهجية البحث، ونظرة وجيزة عن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة وأنواعه وخصائصه، ومبررات استخدام المداخل التربوية واللغوية في تعليم اللغة الغربية لأغراض خاصة، وغيرها من المحاور ذات صلة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: مداخل التربوية، استراتيجية، الأساليب الحديثة، الطرق التدريس.

Abstract: Teaching can't be successfully without methodology and basic skills, it is the foundation on which teachers scheme and design their works in the classroom in order to transfer information and ideas into the minds of the learners, On this basis, the process of teaching languages in general requires necessary skills and techniques, so also teaching of Arabic language for special purpose requires basic skills and strategies in particular, This paper aims to discuss and highlight the needs and justifications of using modern educational and linguistics approaches towards teaching Arabic language for special purpose in Nigeria, and to what extends these approaches and strategies fulfill the educational needs of a students.

Keywords: Educational Approaches, Strategies, Methodology, Teaching Method.

مقدمة

كما عرفنا أن عملية التعليم هو فن تفاعلي يتفاعل فيه المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف المرجوة، نظرا لهذا ما زالت عملية التعليم في حاجة ماسة إلى توافر الاستراتيجيات الحديثة التي تتيح للمدرس والدارس فرصة كافية يلعب كل منهما دوره بطريقة مناسبة، وتؤدي الى مخرجات إيجابية، وإن تعليم اللغات الأجنبية في نيجيريا يتسم بالتقاليد والمحاكاة مما يجعل كثيرا من المتعلمين يشعرون بالضجر والتسائم نحو هذه اللغات، ولذا مرت مناهج تعليم اللغة العربية و اللغة الإنجليزيا الي تغيرات عديدة لتناسب المتعلمين النيجيريين الذين أرادوا تعلم تلك اللغات، ومن هذه التغيرات تبدلت نظام تعليم اللغة العربية المقلدة من بلاد العرب الى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنه يندرج التعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، الذي يلجأ المتعلمين لتطوير مهنهم، وقد تعددت أنواع هذه البرامج الى أنواع المختلفة، فمنها العربية لأغراض أكاديمية (AAP)، والعربية لأغراض وظيفية (AOP)، والعربية لرجال الأعمال (ABP)، ومنها العربية لرجال التربية (AEP) وغيرها. وعلى الرغم من تعدد هذه الأنواع، إلا أنها تقع جميعها تحت مظلة واحدة هي تعلم العربية لأغراض خاصة. والتدريس هو فن تفاعلي يتفاعل فيه المعلم والمتعلم للو صول إلى الأهداف المرجوة، نظرا لهذا ما زالت عملية التعليم في حاجة ماسة إلى توافر الوسائل التعليمية الحديثة التي تتيح للمدرس والمتعلم فرصة كافية التي يلعب كل منهما دوره بطريقة مشوقة، والتي تؤد الى مخرجات إيجابية.

أهمية الدراسة

يعتبر تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة برنامج شيق وجميل في نيجيريا، لأنه يساعد كثير من الناس تطوير مهنتهم، وخاصة الذين في مجالات التعليم والإعلام، وكان هذا البرنامج يسد فجوة كبيرا لدى الموظفين، لذلك من المهم جدا أن نبرز أهميته ومدى مبرراته في استجابات حاجات المتعلمين، وما الفرق بينه وبين تعليم اللغة العربية للحياة الموجودة في بلاد العرب، وما هي الطرق الحديثة لتعليم هذا البرامج.

مشكلة الدراسة

تتمثلت إشكالية هذه الدراسة نحو التساؤلات الآتية:

1- ما هي مبررات وأهمية تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ؟

2- ما الفرق بين تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة و تعليم اللغة العربية للحياة ؟

3- ما هي المداخل التربوية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ؟

أهداف الدراسة

1- الكشف عن المبررات والأهمية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة .

2- الكشف عن الفرق بين تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة وتعليم اللغة العربية للحياة.

3- الوقوف عن المداخل التربوية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

منهجية البحث

نظرا لطبيعة مشكلة هذا البحث وأهدافه وأسئلته، توصل الباحث إلى اختيار المنهج الوصفي لمناسبته للبحث، إذ إن المنهج الوصفي يعتبر من أقرب مناهج البحث العلمي لحل المشكلات بالطريقة العلمية، كما قام الباحث بإجراء البحث الميداني ليتعرف على أنواع تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة الموجودة في نيجيريا.

مفهوم المدخل

من المعاني كلمة "المدخل" في اللغة يعني موضع الدخول كما يعني فعل الدخول وهيئته.(ابن منظور 1993م). وفي الاصطلاح يعني نسق أومنظومة الافتراضات التي تتناول طبيعة اللغة، وطبيعة تعلم اللغة وتعليمها.**(Edward 1965, pp56)**

كما اتفق كل من **(2001, pp 33 Richards, Rodgers and Anthony)** أن المدخل اللغوي هو مجموعة من الأسس النظرية التي تحكم اللغة وتعليمها وتعلمها، ولا بد أن يشمل المكونات الآتية:

-دور المتعلم.

-دور المعلم.

-المواد التعليمية وأنواعها و وظيفتها.

وقد أكد المجلس البريطاني، ماجاء في التعريفات السابقة للمدخل اللغوي أو مدخل تعليم اللغة بأنه: رؤية نظرية لماهية اللغة، وكيف يمكن تعلمها وتعليمها ويقدم المدخل الطرائق اتعليم اللغة، والأنشطة الصفية والأساليب التدريسية التي تساعد المتعلم على التعلم، فمثلا مدخل التواصل اللغوي الذي يعد من اكثر المداخل المعروفة في مجال تعليم اللغة، يقدم عددا من الطرائق التدريسية أبرزها طريقة مهام اللغوي. وعلى هذا الأساس فإن مدخل تعليم اللغة العربية يجب أن يؤسس على نظرية فلسفية لكل من اللغة العربية، وخصائص الثقافة العربية، وطبيعة المتعلمين وحاجاتهم وميولهم وطبيعة نموهم، وأهداف تعليم اللغة كما ينص المدخل على المواد التعليمية، والتقنيات وأساليب التقويم اللغوية شفهيا أم كتابيا والأنشطة في صورة إجرائية.

وفي ضوء المدخل تتشكل أسس بناء المنهج أو البرنامج اللغوي بمختلف عناصره: أهدافه، ومحتواه، وتنظيم محتواه، وعمليات تنفيذه، واستراتيجيات تدريسه، وأنشطته، و وسائله التعليمية، وأساليب تقويمه، مما يوفر المناخ والسياق الملائم لنجاح عملية تعليم اللغة، وهو أساس يرتكز عليه تعلم اللغة وتعليمها.

مفهوم تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

إن اللغة العربية وتعليمها حظيت نصيبا أوفر في كثير من البلدان النيجيرية حيث لاقت هذه اللغة اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدارس خاصة بهذا التعليم، وافتتحت الحكومة مدارس عربية لتدريب معلمي اللغة العربية المعروف ب **(Arabic teachers college)** في شتى الولايات وخاصة في ولايات الشمالية والجنوبية منذ أمد بعيد، ولاتزال بعض هذه المدارس تعليب دورًا أساسيا في نشر الثقافة اللغة العربية في مختلف مدن نيجيريا، ورغم أن هذه المدارس كانت على وشك اندثار لعدم اهتمام الحكومة بتمويلها وظهور التغيرات في السياسة التعليمية النيجيرية قد ساعدت على تطور تعليم اللغة العربية في نيجيريا.

وقد أتاحت الحكومة فرصة تأسيس المدارس العربية النظامية الحديثة لكل من كان له القدرة لكن تكون تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

وأما تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يندرج من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو من أنواعه. فقد ينقسم تعليم اللغة العربية للناطقين بها الى قسمين: فالأول هو برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض عامة أو للحياة، التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سواء الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة. وأما القسم الثاني فهو تعليم اللغة العربية لأغرض خاصة، وهو البرامج النوعية الذي ينخرط فيه جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة، وهذا البرنامج كان متعدد الأبعاد.(الصديق آدم بركات 2013م، ص 6)

يبدو للباحث أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة هو تعلم اللغة العربية في ضوء حاجات المتعلمين أو الطلبة إليها المعينة بوصفها جزءا من قدرات المتعلمين. وتتعدد أنواع هذه البرامج الى أنواع المختلفة، فمنها العربية لأغراض أكاديمية (AAP)، والعربية لأغراض وظيفية (AOP)، والعربية لرجال الأعمال (ABP)، ومنها العربية لرجال التربية (AEP) وغيرها. وعلى الرغم من تعدد هذه الأنواع، إلا أنها تقع جميعها تحت مظلة واحدة هي تعلم العربية لأغراض خاصة.

وقد أشار كل من رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقة (2003م: ص 23-27) فيما يلي عرض لبعض برامج تعليم العربية لأغراض خاصة مما لنا به عهد أو لدينا عنه فكرة :

1. برنامج تعليم اللغة العربية للوافدين بمدينة البعوث بالأزهر الشريف بالقاهرة.

ويقدم هذا البرنامج على مستويين ؛ الأول : العربية للحياة، ويهدف إلى تمكين الطالب الوافد (غير العربي) الذي قُبل طالباً بالأزهر من إتقان اللغة العربية العامة. الثانى : العربية التخصصية، وينقسم الطلاب فيه، ويدرس كل قسم محتوى لغوياً يتناسب مع دراسته المستقبلية في الأزهر (أصول دين / لغة عربية / قرآن وحديث... إلخ). هذا النوع من البرامج يطلق عليه العربية لأغراض تربوية، إذ يعدّ الطالب للدراسة الجامعية **Arabic for education purpose.**

2. برنامج تعليم العربية للإعلاميين.

ويقدم هذا البرنامج للعاملين بالأقسام والبرامج العربية في إذاعات أوروبا وآسيا وأفريقيا. وفي بعض الدول الأفريقية مثل جيبوتي والنيجر ونيجيريا، تنظم دورات في اللغة العربية للعاملين بالإذاعة والتليفزيون من بين أبناء هذه الدول، وهذا النوع من البرامج يطلق عليه العربية لأغراض وظيفية. **Arabic for Occupational Purposes**.

3. برنامج تعليم العربية للمشتغلين في شركات البترول.

وتشيع هذه البرامج في دول الخليج العربي، ومنها شركة آرامكو التي أعدت برنامجاً متكاملاً لتعليم العربية للعاملين بها من غير الناطقين باللغة العربية (سواء العربية للحياة أو لأغراض خاصة)، هذا النوع من البرامج يطلق عليه : العربية لأغراض خاصة للتجارة ورجال الأعمال. **Arabic for Specific Business Purposes**.

4. برنامج تعليم العربية للأطباء والممرضين.

وهذا برنامج يقدم في بعض المستشفيات الجامعية في بعض دول الخليج والأفريقيا. ويخصص للمشتغلين في القطاع الصحي من بين العاملين غير الناطقين بالعربية. وهذا النوع من البرامج يطلق عليه : العربية لأغراض طبية. **Arabic For Medical Purposes**.

5. برنامج تعليم العربية لطلاب الدراسات العليا بأقسام الدراسات الشرقية بالجامعات الأهلية.

وفي هذه الأقسام تنظم برامج لتعليم العربية للطلاب الأجانب الذين يعتزمون الدراسة في أقسام الدراسات الشرقية. وهذا النوع من البرامج يطلق عليه : العربية لأغراض أكاديمية. **Arabic for Academic Purposes**.

6. برنامج تعليم العربية للدبلوماسيين.

ويطبق هذا البرنامج بمعاهد الدراسات الدبلوماسية التابعة لوزارات الخارجية في بعض الدول العربية مثل مصر. ويستفيد من هذا البرنامج المشتغلون بالسفارات والهيئات الأجنبية ذات الصلة بالأغراض السياسية.

هذا النوع من البرامج يطلق عليه : العربية لأغراض دبلوماسية **Arabic For Diplomatic Purposes**، أو العربية لأغراض وظيفية **AOP**، أو العربية لأغراض الاتصال الدولي. **International Arabic for Communication**

7. برنامج تعليم العربية لأغراض العلوم والتكنولوجيا.

ويقدم هذا البرنامج للعاملين غير الناطقين بالعربية في جامعات التكنولوجيا الأهلية، وهو مخصص للمهندسين والفنيين الأجانب الذين يديرون العمل بالورش والمختبرات والكليات العملية بالجامعات التكنولوجية، وهذا النوع من البرامج يطلق عليه : العربية لأغراض العلوم والتكنولوجيا **Arabic For Science and Technology**.

8. برنامج تعليم العربية لأغراض الدراسات العربية والإسلامية بجامعات دول العالم الإسلامي في جنوب شرقي آسيا (ماليزيا، سلطنة بروناي، إندونيسيا، نيجيريا، باكستان).

وفي هذه الجامعات يدرس الطلاب اللغة العربية كمادة تخصص لدراسة العلوم الإسلامية باللغة العربية. ويؤهلون لذلك بدراسة اللغة العربية بمعاهد ومراكز تعليم اللغات بهذه الجامعات. وهذا النوع من البرامج يطلق عليه : العربية لأغراض أكاديمية خاصة **Arabic for Specific Academic Purposes**. ويكمن الفرق بين هذا النوع من البرامج وبين برامج تعليم العربية للوافدين بالأزهر في أن هذا البرنامج يقدم لغير الناطقين بالعربية في بلادهم ؛ أي في بلاد غير ناطقة بالعربية، بينما يقدم برنامج الوافدين إلى الأزهر في بلد ناطق بالعربية.

ولتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة بعض الخصائص كما أشار إليها (الصديق آدم بركات آدم 2013م: ص 67)، ومنها الخصائص الرئيسة والثانوية: فأما الخصائص الرئيسة أو المطلقة لبرنامج تعليم اللغة لأغراض خاصة فهي:

أ) أنه برنامج أُعدّ ليواجه حاجات محددة خاصة للمتعلم.

ب) أنه يتعلق من حيث محتواه (سواء الموضوعات أو العناوين) بمجالات عمل معينة أو مهن أو أنشطة.

ج) أنه يركز في اختيار اللغة على الأنشطة السابقة، سواء من حيث النحو، أو المفردات، أو أساليب الخطاب، أو المعاني والدلالات وغيرها، إضافة إلى توظيف أساليب تحليل الخطاب.

د) أنه يتناقض مع البرنامج العام لتعليم اللغة.

وأما الخصائص الثانوية لبرنامج تعليم اللغة لأغراض خاصة، فهي:

1. قد يتعلق البرنامج بمجال أو عدة مجالات معينة.

2. قد تستخدم في بعض المواقف التدريسية منهجيات مختلفة عن تلك التي تستخدم في البرامج العامة لتعليم اللغة.

3. يصمم البرنامج غالباً للمتعلمين الكبار سواء بمعاهد ومؤسسات تعليم الكبار أو مواقف العمل المهنية. ومع ذلك فقد يصمم البرنامج لطلاب المرحلة الثانوية.

4. يصمم البرنامج بشكل عام لطلاب المستوى المتوسط أو المتقدم. ذلك أن معظم هذه البرامج تفترض توفر خلفية لغوية أساسية عند الطالب، وإن كان يمكن استخدامه مع المبتدئين أيضاً.

تحديات تواجه تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في نيجيريا:

فيما يلي بعض المشاكل وحلها التي تعرقل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في المعاهد نيجيريا:

1- عدم استعداد كامل وقلة نشاط للتعلم من التعلمين: فلابد من وجود استعداد تام من الطلبة لتعلم اللغة العربية، وعلى المدرسين تنشيطهم على ذلك، عن طريق إبراز أسرار التي تحمله اللغة العربية، وتفهيمهم أنها إحدى اللغات العالمية الرسمية، ولم يتوقف أهمية معرفتها في معرفة الدين فقط، بل هي لغة الثقافة والتجارة والتكنولوجية وغير ذلك مما يجعلهم يتشوقون إلى معرفتها.

2- الطريقة المستخدمة خارج المدارس لا تدعم المتعلمين على تعلم اللغة العربية، فالحياة البيئة التي يعيشها كثير من الطلبة اللغة العربية لا تشجعهم على تعلم اللغة العربية، فأهل البيئة يرون أن الطالب اللغة العربية غير مثقف، وحتى بعضهم يخجلون من إظهار أنفسهم إزالة هذه الرزيلة، وعلى الطلبة أن يرفع أنفسهم ويشعروا أنهم هم أهل الثقافة والمدينية، وعلى أولياء الأمور مساعدة أبنائهم في أداء واجباتهم، وتوصيتهم على أهمية تعلم اللغة العربية لما لها من الثقافة الدينية والعالمية.

3- قلة المعلمين الأكفاء وعدم تأهيلهم التربوي؛ هناك قلة معلمو اللغة العربية في المعاهد، وقد أدى ذلك إلى عدم تدريس بعض المواد، أو تراكم المواد على المدرسين، حيث ترى معلم يدرس أربعة مواد، وكذلك عدم تأهيلهم التربوي حيث يظن بعضهم أن تدريس اللغة لا تحتاج إلى مثل تأهيل تربوي، لذا على أولياء الأمور أن يراعوا هذه المشكلة من توظيف معلمي اللغة العربية ذو قدرة وكفاءة ثم تدريب وتأهيل تربوي.

4- إسناد تدريس المواد العربية إلى غير المتخصصين فيها من المدرسين: وزارة التربية والعليم في شتى الولايات نيجيريا يسندون تدريس اللغة العربية لكل من يعلم شيئا بسيطا في اللغة العربية، وخاصة في السنوات الأولى في المعاهد، وعلى الحكومة توقيف ذلك، ولا بد أن يكون من يتولى هذا الأمر مثقفا ومؤهل علميا وعارفا بها-اللغة العربية-قبل توظيفه.

5- عدم وجود المقررات المناسبة لتعليم اللغة العربية، وإضافة بعض المواد غير العربية الى البرنامج: وهذه مشكلة كبيرة تكاد تجد لكل معهد تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ، وكثير منها لا تطابق مع مستوى المتعلمين، في كونهم طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها، وكذلك مشكلة إضافة مواد غير محتاجة والتي تعق فرص الطلبة لتعلم اللغة العربية. لذا فعلى من يهمهم الأمر إيجاد مقررا مناسبا لكل مستوى علمي، وكذلك حذف تلك المواد غير محتاجة لإيتاء الفرص لمواد اللغة العربية.

6- عدم استخدام معلمو اللغة العربية الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس: وقد أصبح عملية التدريس في هذا الوقت عملية تتعلق بوسائل التدريس الحديثة مثل استعمال مختبر اللغة ***language laboratory*** يساعد هذا في فهم كيفية نطق بعض الحروف، وخاصة حروف التي غير موجودة في لهجهتم، لذا على أولياء الأمور من الحكومة وذوي المدارس الخاصة غير الحكومية إيجاد المواصل الدراسية المعاصرة. (أحمد غربا 2023م: ص 15).

مبررات استخدام الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

لقد صار حتمًا علينا تجاوز المفهوم التقليدي في عملية التعليم بوجه عام اللغة العربية بوجه خاص، قد استخدم المدرسون الطرق والأساليب المختلفة والمتباينة في التعليم اللغة العربية مثل استخدامهم الطريقة النحو والترجمة وغيرها من الطرق القديمة لتعليم اللغات، لم ينكر المنصف الأدوار التي لعبت هذه الطرق، ومازالت تلعب حينا، لكن يحتاج مجال التعليم إلى تغير القائم على تغيير أفكار المتعلمين من تناولت المعارف النظرية الجاهزة في الكتب وحفظها ثم يقوم باسترجاعها في الإختبارات والإمتحانات، بل يحتاج الطالب إلى تعليم ما يتيح له القدرة على استمار المعارف والمهارات اللغوية، وتوظيفها بنجاح في المواقف التَواصلية المختلفة في الحياة. لتحقيق ذلك لابد لأصحاب المصلحة اختيار الأساليب والظروف التي تناسب مع طبيعة اللغة العربية وخصائصها للناطقين بغيرها.

وقد يتم ذلك من خلال بناء المنهج الذي يناسب محتواه بالبيئة التي يعيش الطلبة المستهدفة للمنهج بالإضافة إلى اختبار أحسن الطرق التدريسية، وأنجح الوسائل التعليمية الحديثة وأجدى الأساليب التقويمية، ما يوفُر المناخ المناسب لنجاح العملية التعلمية.

وقد أشار علي عبد الله الشاعري (2014م: ص 14) في مقالته بعض الإتجاهات التربوية الحديثة الفعالة والناجحة في تعليم اللغة، إن إتقان المهارت اللغوية يعكس جناح برامجنا ومناهجنا ونطمئن لسير العملية التعليمية بشكل صحيح وأهم ما يشيع في ميدان التربية المعاصرة مما يختص بتعليم المهارات اللغوية اتجاهان:

1- الدعوة إلى ارتفاع مستوى المهارات العقلية والأدائية التي يجب تعليمها للدارسين على مختلف المستويات سواء في تعليم اللغة أو غيرها وسواء في تعليمها للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. ذلك أن التقدم التكنولوجي المعاصر لم يعد يناسبه متعلم اقتصر تعليمه وتدريبه على المستويات الأدنى من المجال المعرفي مثالاً.

2- النظرية التكاملية بين المهارات والشمولية في تناولها. ولقد تعرضت الأهداف الإجرائية السلوكية لتيار شديد من النقد مصدره اتهام هذه الأهداف بالنظرة التجزيئية للسلوك الإنساني.(طعيمة 2011م: ص 18) إن تدريس اللغة العربية يمكن أن يكون أكثر فعالية إذا قام على أساس تناول فنون اللغة (مهارات اللغة) الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، على أنها وحدات أساسية، ووسيلة لغاية هامة وهي (الاتصال).

وفي الحقيقة تحتاج اللغة العربية اليوم قبل الغد تناولاً جديدًا، ونظرة حديثة في تعليمها وتعلمها، ونعتقد أن اللغة باب مهم من الأبواب التي تحتاج إلى تطوير وإصلاح مستمر. حيث قد عانت اللغة العربية-وما تزال- من العشوائية ومن الارتحال في تقديمها سواء إلى أبنائها، أم إلى غير أبنائها، حتى وفر في ذهن البعض أن اللغة العربية صعبة في تعلمها وفي السيطرة عليها.(يونس وفتحي1981م: ص 79)

لقد أوردت الوثيقة الوطنية لبناء منهج اللغة العربية في دولة الكويت بعض الاتجاهات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة. إن النظرة إلى مفهوم التعليم تطورت عبر ثلاث مراحل، وهي:

1- التعليم بوصفه عملية تذكر.

2- التعليم بوصفه تدريبًا للعقل.

3-التعليم بوصفه تطويرا للسلوك.

وقد مثلت النظرة الأخيرة لمفهوم التعليم بوصفه تطويرًا للسلوك منطلقًا أساسيًا للاتجاهات التربوية الحديثة في التعليم اللغة وتعلمها، فاستندات إلى فلسفتها، واعتمدت منجزاتها والمفاهيم التي أسستها تجاه عملية التعليم، إضافة إلى آخر النتائج لتي توصلت إليها الدراسات اللغوية الحديثة مما يمكن استثماره في مجال التعليم، حيث قادت إلى التركيز على مبادئ أساسية ينبغي مراعاتها عند تعليم اللغة وتعلمها، أهمها:

1- مبدأ المعنى، فالمتعلم يستجيب بصفة مستمرة ومنتظمة للبنية الدلالية للغة، ولوظيفتها الاتصالية، وليس لأصواتها أو رموزها الظاهرة وتصويباتها القاعدة، ولذا يجب أن ينظر للغة في أي مرحلة من المراحل تعليمها وتعلمها على أنها نظام متكامل، لاينحصر اكتسابها في جزء من أجزائه.

2- مبدأ الذاتية، فالمتعلم لا يكتسب اللغة إلا إذا كان جزءًا من الحدث اللغوي، فينبغي إشراكه في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويرتبط تقدمه في اكتساب مهارات اللغة باللفرص المتاحة له للممارسة اللغوية

ضمن مستويات مختلفة، وكان المحتوى اللغوي في إطار هذه الممارسة يتصف بالثراء والتنوع والجاذبية والمستوى المناسب.

المداخل التربوية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها

تتمثل الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها في مداخل تربوية مختلفة، تشير هذه الدراسة إلى سبعة مداخل تربوية كما أوردته الوثيقة، وهي:

1- المدخل التكاملي (Integrated Approach).

يعتبر المدخل التكاملي بين المهارات التربوية الحديثة، وعناصرها منطلقا أساسيا في بناء منهج تعليم اللغات، وهذا المدخل يرى فروع اللغة كلغة نفسها كما يرى اللغة بطبيعتها المتكاملة، وأن القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والخط والإملاء كلها تدرس بصيغة واحدة، وفي موقف لغوي طبيعي، وذلك يؤدي الى سرعة التعلم والفهم لدى المتعلمين، لذا من المستحسن أن تقدم موقف التدريس ككل لابشكل جزئي، لأن واقع استخدام اللغة يشير إلى أنها نشاطات يقوم بها الأفراد في موقف حقيقية بصورة سريعة متكاملة ومترابطة. وتعليم اللغة وفق هذا المدخل ضمانا للربط الوثيق بين ألوان الدراسات اللغوية بما ينعكس أثره على أداء المتعلم وثقافته.(أحمد 2023م، ص 14)

من تطبيقاته التربوية:

-الاعتماد على النصوص للمعالجات اللغوية بحيث يراعي تنوع النصوص ومستوياتها مثل القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والنثر.

-اعتماد طرائق التدريس النشطة في مختلف النشاطات اللغوية لتوجيه المتعلم كيف يتعلم واعتبار مركز العملية التعليمية.

-استخدام مهارات اللغة في كل صنف بشكل متكامل ومتوازن حيث لا تقوى مهارة حساب أخرى مع الأخذ في الاعتبار الخصائص النمائية للمتعلمين.

2- المدخل الوظيفي (functional Approach).

يتمثل هذا المدخل في استخدام اللغة في مختلف المواقف الحياتية مما يؤكد توظيف مهاراتها وقواعدها وأنظمتها وتراكيبها في نصوص مختلفة، لتهيئة الفرص أمام المتعلمين لتوظيفها في سياق تواصليٍ، ومن غير استدعاء لتلك القواعد أو التوقف أمام المصطلحات والمفاهيم. فالتدريس بهذا المدخل ضمان لتحقيق الطلاقة اللغوية التي تعكس قدرات الفرد اللغوية، وتسهم في إثبات ذاته، وتؤدي الى تفاعله الاجتماعي حيث

يختار في حديثه ما يحقق له الهدف منه، ويندر أن تخونه ذاكرته عند الحديث أو الكتابة لأنها تخيرت ما يفيده وما يجد نفسه دائما يستخدمه(داود 2016م، ص19)

من تطبيقاته التربوية:

-الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع لدى المتعلمين في مواقف طبيعية ومتنوعة.

-يهتم المدخل بموضوعات التعبير الوظيفي ليتعود المتعلمين إدارة اجتماع أو المشاركة فيه إلى جانب كتابة الرائل.

-تقديم المفردات والتراكيب المهمة في حياة المتعلمين والأكثر شيوعا في الحياة المجتمعة.

-الاقتصار على القدر الكافي والضروري من القواعد اللغوية ليقرءوا ويكتبوا بصورة صحيحة ويحققوا الوظيفة اللسانية والكتابية.

-النشاط الصفي واللاصفي عنصر مهم من عناصر المنهج اللغوي لأنه يوفر للمتعلمين ممارسات اللغة التي تعلموها من أصوات وتراكيب وقواعد، وهذه الأنشطة تؤدي الي الطلاقة في اللغة.

3- المدخل الضمني (Latent Approach).

يهتم هذا المدخل بتعلم اللغة ونظم تراكيبها ودلالاتها الوظيفية لدى المتعلمين دون إشعار بلذ، باستخدام الأنماط والأساليب اللغوية ونماذج المحاكاة، وتوظيف تلك القواعد في نصوص مختلفة ليكتسبها المتعلمين ويمارسها من غير التعرض لمفهومها وتعريفاتها الاصطلاحية، ويتضح ذلك جليا في تعليم الصفوف الأولية خاصة حول بعض الأنماط والأساليب اللغوية.

من تطبيقاته التربوية:

-يتيح للمتعلمين فرصة ملاحظة المبادئ اللغوية وأساسياتها لمحاكاتها بصورة تطبيقية عملية بعيدا عن النظريات.

-توجيه الطلبة الى ملاحظة الجمل والتراكيب البسيطة في أركانها وبعض متمماتها وأساليبها لمحاكاتها في دروس التعبير.

-تقديم القواعد النحوية والصرفية ومفاهيمها في مواقف لغوية طبيعية، ويساعد ذلك الى تحويل المجرد الى المحسوس.

4- المدخل الاتصال (Communicative Approach).

يقوم هذا المدخل على التعامل مع اللغة على أنها عادات سلوكية واجتماعية، يعتبرها احدى كائنات الإجتماعية، تنمو وتتطور في ظل المجتمع وأفراده، وهذا المدخل يعزز مهارات الاتصال ويقومها، ويهتم هذا

المدخل أيضا في المواد التعليمية كما يدعو الى الارتباط بين أعمال المدرسية و واقع المتعلم، كما ينظر اللغة من منظور الاتصالية المتكاملة، التي تتضمن؛ مرسلا ومستقبلا ورسالة وقناة اتصال، ويتم نقل اللغة بين طرفي عملية الاتصال بهدف توصيل مايريده كل طرف للآخر.(خالد محمود 2019م، ص 51)

من تطبيقاته التربوية:

-يعطي المتعلمين فرصة استخدام اللغة بكل أشكالها، وتصميم المواقف المناسبة والمشابهة تماما للمواقف اللغوي خارج أسوار المدرسة.

-يؤدك هذا المدخل على اجتماعية اللغة، وأن اللغة عادة مكتسبة ويترتب على ذلك العناية بفني الاستماع والتحدث يعدهما أكثر المهارات اللغوية استخداما في الحياة العامة وفي داخل المدرسة. (داود 2016م، ص 25)

5- المدخل المهاري (Skill Approach).

تعد هذا المدخل من المداخل التي يعتني بالتناول المهارات اللغوية الرئيسة كالاستماع والكلام والقرءاة والكتابة، يهتم بتمهير اللغة، وتصنيف مهاراتها الأساسية وتحديد فروعها، ويركز في تعليم اللغة على جانبي مهارات اللغة المعرفي والأدائي، ويؤكد هذا المدخل الجانب المادي للغة، بغية الوصول بالمهارة عند التعلم الى السرعة والدقة والإتقان، والهدف منه تحديد العمليات والأساليب التي تساعد المتعلمين على الآداء اللغوي الجيد دون الاقتصار على تحديد محتوى لغوي معين.(عواد دخيل 2019م، ص46)

من تطبيقاته التربوية:

-إن تعليم المهارات المعقدة يمكن تيسيرها بتفريع تلك المهارات إلى مهارات فرعية صغيرة ثم تدريس كل مهارة على حدة حتى يتقنها المتعلم.

-العناية بجوانب الخبرة المتمثلة في المجالات الثلاثة للأهداف: المعرفي، والمهاري، والوجداني.

-مبدأ التدريج في تعليم مهارات اللغة المستهدفة وفق طبيعة المتعلم والمرحلة التعليمية.

-التركيز على أنشطة الأطفال وتنويعها وإعطائهم فرصا حقيقية كافية للتمرن على الاستعمالات اللغوية السليمة في داخل الفصل وخارجه.

6- المدخل المنظومي (Systematic Approach).

يجعل هذا المدخل من المواقف اليومية منطلقا لتعليم اللغة، ويعني هذا المدخل استخدام اللغة بشكل وظيفي في مختلف المواقف الحياتية، بما يحقق أهداف المرسل والمستقبل على السواء، وبما يحقق التفاهم والألفة والانسجام داخل المجتمع، ويقوم على أساس التربية هي الحياة. ويعني هذا المدخل بتعليم القراءة

من خلال تكاملها مع الكتابة، فنحن نقرأ ما نكتب ونكتب ما نقرأ، فالارتباط بينهما أمر ضروري، وكذلك تعليم الاستماع مع التحدث، مع الاعتماد في تعليمهما على موضوعات ومواقف وخبرات وظيفية حياتية مرتبطة بالمتعلمين، كما أن هناك من يربط بين القراءة والاستماع كلغة استقبال، والكتابة والتحدث كلغة إرسال.

من تطبيقاته التربوية:

-التكامل بين مهارات اللغة بصفة عامة، لأن هذا المدخل يقوم على جانبين: الأول هو التكامل بين القراءة والكتابة، وربطهما بمواقف الحياة، والثاني هو الارتباط بين الاستماع والتحدث.

-يعتمد على نظرية لغوية في تحويله من التنظر إلى التطبيق وأهمها النظرية الوظيفية لابن جني.

-ربط اللغة بالمواقف الحياتية وذلك لأن اللغة لا يمكن أن توظف بقواعدها المختلفة إلا من خلال مواقف حقيقية، تقدم من خلالها اللغة.

-يعتمد هذا المدخل أيضا على نظريات نفسية من أهمها نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا التي تنادي بأن يكون التعلم في سياقات اجتماعية وظيفية متنوعة.(خالد محمود عرفان 2019م، ص 134)

7- **المدخل التقني (Technical Approach)**.

وهذا المدخل يعتمد على استخدام وسائل التعلم والتقنيات التعليمية، يسعى هذا المدخل على أن لوسائل والتقنيات التعليمية دورا مهما في نقل خبرات التعلم، وتستطيع تحويل هذه الخبرات الى تجارب محسوس، كما يهدف المدخل الى توفير طريقة لشرح معنى الكلمات والقواعد والمفاهيم الثقافية الجديدة باستخدام الصور والخرائط واللوحات، وكما يساعد في عرض الأمثلة الحقيقية والبطاقات وما الى ذلك التي يمكن أن يساعد الطلاب على فهم رسائل الكلمات اللغوية الأجنبية.(عبد الشكور 2021م، ص219)

من تطبيقاته التربوية:

-تزويد المتعلم بخبرات تعليمية لغوية تناسب استعداداته وقدراته وميوله.

-إبقاء أثر التعلم وجعله أكبر ثباتاً في ذهن المتعلم من أجل الاستفادة من هذه الخبرات اللغوية وتوظيفها في المواقف التعليمية والحياتية التي قد يتعرض لها في المستقبل تحقيقاً لوظيفة اللغة الاتصالية.

-إكساب المتعلم المهارات اللغوية [الاستماع ،التحدث ، القراءة والكتابة] ومهارات النشاط العلمي والتفاعل الاجتماعي ومهارات التعلم الذاتي.

-الإسهام في تسلسل الأفكار والخبرات وترابطها خلال المواقف التعليمية، بما يحقق وحدة اللغة وتكاملها.

- إثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم نحو تعلم اللغة العربية ، وإتقان مهاراتها، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي.

ومن بين هذه المداخل السبعة المذكورة أعلاه يفضل التربويون المداخل التكاملي، لكونه من المداخل الحديثة في مجال تعليم اللغة وتعلمها سواء للناطقين بها أو لغيرها، ولأنه الأنسب أيضًا في تعليم اللغة الأم، وفقًا لما أكدته دراسات وأنجاث كثيرة، والمداخل التكاملي هو وسيلة لتعليم اللغة بحيث يستخدم المعلم أكثر من طريقة التدريس معينة لإرسال المعلومات إلى أذهان الطلبة، ويساعد أيضًا إلى تحقيق الأهداف والغايات التعليمية المرجوة في أقرب وقت ممكن.

استنتاج

من خلال الصفحات السابقة توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- إستخدام الأساليب الحديثة في عملية التعليم ينتمي جميع جوانب التعلم المعرفي والمهاري لدى الدارسين.

2- من بين المداخل التعليمية المذكورة المدخل التكاملي كان يساعد بشكل كبير على تنمية قدرات المتعلمين على إدراك وحدة الدراسية وتوظيفها في حياته اليومية.

3- أن الطرق التدريس الجيدة تنمو قدرة الطالب على التعليم الذاتي والتعاوني، بحيث يستطيع الممارسة تجاربه التعليمية بنفسه.

4- أن المداخل التربوية الحديثة تعمل على ربط ما يتعلمه الطالب داخل الفصل إلى واقعه في البيئة، كما تساعد على العمل التعاوني بين الطلبة مع بعضهم ومع المعلمين.

من خلال المعطيات المذكورة يبدو للباحث أن فكرة استخدام هذه المداخل التربوية واللغوية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ليست وليدة اليوم، ولكنها فكرة قديمة ازدهرت عندما رأى التربويون والخبراء في علم اللغة احتياج ذلك، وهي من الوسيلة الأساسية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تحت ظروف تناسب الأجانب. وهي الخطوة الجوهرية التي تساعد في انتشار اللغة العربية في أنحاء العالم المختلفة، لأنها تجعل الراغبين والمهتمين باللغة العربية والدين الإسلامي تعلمها بالسهولة. ويلاحظ الباحث أيضا أن المداخل التكاملية والوظيفية والتواصلية من أكثر المداخل تداولا لسهولتها وفاعليتها عند التطبيق.

المراجع

ابن منظور (1994) لسان العرب ، بيروت، دار إحياء التراث.

أحمد عبد عوض (2000) مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، سلسلة البحوت التربوية والنفسية، جامعة أم القرى.

أحمد غربا (2023م) تحديات وإشكاليات تواجه تعليم اللغة العربية في المرحلة ما بعد الابتدائية في نيجيريا، مجلة مشادر العدد 3، ج 2، لتعليم اللغة العربية، معهد تعليم الإسلامية، منادو- إندونيسيا **e-issn: 2809-350x,**.

أحمد هيكل (2010) في الأدب واللغة، ط**1**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الصديق آدم بركات آدم (2013م) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أهدافه وأسسه، ورقة قدمت في المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أنطوان صياح (2006) تعلمية اللغة العربية، ط**1**، دار النهضة العربية، بيرود.

داود درويش حلس (2016م) المدخل التربوية لتعليم لغتنا الجميلة وتعلمها، ورقة عمل مقدمة لليوم الدارسي تنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة.

راشد عبدالله الشاعري (2014) أهمية الأسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية،**FPBU,USIM**.

رشدي أحمد طعيمة (2011م) المعلم: كفاياته إعداد، تدريبه، القاهرة دار الفكر العربي.

رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة (2003م) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، كتاب ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

سعيد محمد مراد (2002م) التكاملية في تعليم اللغة العربية، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.

عبد الشكور عبد الوهاب (2021م) المداخل في تعليم اللغة العربية: التعريف والأنواع والخصائص، ورقة قدمت في المؤتمر اللغة العربية في الجامعة الإسلامية سركرتا إندونيسيا.

عمر بشارة أحمد بشارة (2005م) أثر التدريس المصغر باستخدام الفيديو في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية، جامعة الخرطوم، رسالة الدكتوره غيرمنشورة.

عواد بن دخيل، فايزة السيد، محمد فوزي، خالد محمود، تركي بن علي (2019م) مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، ط 1، مكتبة ملك فهد للنشر، المملكة العربية السعودية.

فتحي علي يونس ومحمود كامل (1977م) أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة.

فريد خلفاوي وبلقاسم مالكية (2016م) الطريقة التكاملية في تعليم اللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد9.

محسن علي عطية (2008م) مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها، ط**1**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

محمد صالح الدين مجاور (1998م) أسسه وتطبيقة التربوية، دار الفكر العربي.

محمد صالح سمك (1998م) فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها المسلكية، وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة.

نهاد الموي (2003م) الأساليب مناهج ونماذج في التعليم اللغة العربية، ط**1**، دار الشروق، عمان- الأردن.ء

هذي مسعود العميري وأخرون (2012م) الوثيقة الوطنية لمنهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، دولة الكويت.

هنية عريف ولبوح بوجملين (2015م) المداخل الحديثة في التعليم اللغة العربية، مجلة الأثر العدد 28.

يونس و فتحي يوسف مبارك (1988م) الأسلوب التكاملي في بناء المنهج – النظرية والتطبيق، دار المعارف، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

Anthony, e. (1963) approach, method and technique in teaching English language, no 17

Richards, j. and Rodgers, t (1995) approaches and methods in language teaching, n.y Cambridge university press.